من الغراة عند اكثر العلماء والاجر على قدر التعب والنصب
فمن صبر على ذلك وجد لذة يفوق سائر الذات الدنياوية
ولهذا كان محمد بن الحسن رحمه الله اذا سهر الليالي فاخذت له
المشكلات فيقول اين ابناء الملوك من هذه الذات
وينبغي لطالب العلم ان لا يشتغل بشيء آخر ولا يعرض
عن الفقه قال محمد رحمه الله ان صناعتنا هذه من المهد الى اللحد
من اراد ان يعلمها هذا ساعة فليتركه الساعة ودخل
فقيه وهو ابراهيم بن الجراح على ابي يوسف رحمه الله
يعوده في مرض موته وهو يجود بنفسه فقال ابو يوسف
رحمه الله رميت الجمار راكبا افضل امر راجلا فلم يعرف الجواب
ثم اجاب بنفسه وهكذا ينبغي للفقيه ان يشتغل به
في جميع اوقاته فحينئذ يجد لذة عظيمة في ذلك
وقيل ما رئي محمد رحمه الله في المنام بعد وفاته فقيل له

كيف كنت في حالة النزع فقال كنت متأملا في مسئلة
من مسائل المكاتب فلم اشعر بخروج روحي وقيل انه
قال في آخر عمره شغلني مسائل المكاتب عن الاستعداد
لهذا اليوم وانما قال ذلك تواضعا

فصل

في وقت التحصيل قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد دخل
حسن بن زياد رحمه الله في الفقه وهو ابن ثمانين سنة
ولم يبت على الفراش اربعين سنة فافتى بعد ذلك
اربعين سنة وافضل اوقاته شرخ الشباب ووقت السحر
وما بين العشائين وينبغي ان يستغرق جميع اوقاته
فاذا مل من علم يشتغل بعلم آخر وكان ابن عباس رضي الله عنه
اذا مل من الكلام يقول هاتوا ديوان الشعراء
وكان محمد بن الحسن رحمه الله لا ينام الليل وكان يضع
عنده الدفاتر وكان اذا مل من نوع ينظر في نوع آخر

Copyright © King Saud University